AL-HAYDARI

AHWAL AL-BASRA

من وثائق تاريخ البصرة

أحوال البصرة

تأليف
علامة فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي
كتبه سنة ١٢٨٦ هـ

الناشر
دار منشورات البصري

الثمن (٦٠) فلساً

طبع بمطبعة دار البصري بغداد

١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م

من وثائق تاريخ البصرة

أحوال البصرة

تأليف
العلامة فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي

كتبه سنة ١٢٨٦ هـ

الناشر
دار منشورات البصري

طبع بمطبعة دار البصري ببغداد
١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م

كلمة الناشر..

يعتبر كتاب ﴿ عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد (١) ﴾ من اهم الوثائق التاريخية بالنسبة لكل من هذه البلدان .. اما ما يتعلق بالبصرة فقد جاء على وجه من التفصيل في جغرافيتها واخبار رجالها واحوالها العامة ، مما دعاني الى انتزاع الجانب الذي اختص به المؤلف مدينة البصرة من كتابه الحافل الممتع ونشره في كراس خاص حسب ما اختطته هذه الدار من نشر الوثائق التاريخية للبصرة آملين أن تستفز ادباء البصرة وبحاثيها الى تدوين خططها واخبارها ونشر ما هنالك من المصادر المخطوطة في تاريخها لأن البصرة احدى قباب الاسلام في ايامها الخالية ، وهي كذلك ثغر العراق البسام في أيامها القائمة ..

وتأمل هذه الدار ان يتسنى لها طبع ما لديها من مثل هذه المصادر النفيسة القيمة حول تاريخ البصرة خاصة ، لاسيما ما يتعلق منها بالحقبة الاخيرة وعلى الله قصد السبيل .

الناشر : علي البصري

---

(١) من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة المستنصرية ببغداد ، ومنها نقلنا هذا البحث .. وقد التزمنا نصوصه دون تحريف أو تصرف ليكون البحث تاريخياً محضاً مع العلم ان الكتاب لا يخلو من بعض المآخذ تركنا الاشارة اليها للباحثين .

احوال البصرة

قال العلامة السيد ابراهيم فصيح الحيدري :

رأيت اكثر البلاد ومصر والشام وسائر البلاد العربية والرومية فلم ار بلدة مثل البصرة ويا لها من بلدة يتحير الناظر من عجائب ما فيها من البساتين والانهار (وما راء كمن سمعا) . .

وهي بندر بلاد الهند ومعدن التجار والعلوم ومنشأ المجتهدين الاسلام كأمثال ابن سيرين والحسن البصري وحماد والخليل ويونس وسيبويه والاخفش وغيرهم من الفقهاء والمفسرين واهل العربية والزهاد والصحابة وكبار التابعين رضي الله تعالى عنهم ممن لا يحصى عددهم وكانت تسمى خزانة العرب وقبة الاسلام كما كانت الكوفة تسمى قبة الاسلام .

وكان فيها نهر عظيم يجري في وسطها حفره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويسمى نهر عمر ورسومه موجودة . وكانت في ايام العباسيين في غاية العمارة، وحاصرها أصحاب نافع بن الازرق ونهبوها واخرجوا كثيراً من اهلها ثم حاصرها المهلب واخرج بقية اهلها وهزمهم الى الفرات ثم الى الاهواز ثم الى فارس ثم الى كرمان . . ويحكى انهم عادوا اليها ولكن خرب بعضها ثم خربت بالطواعين وكان خرابها سنة سبعمائة وواحدة من الهجرة النبوية .

وطولها مقدار ست ساعات وعرضها مقدار ثلاث ساعات ورسومها باقية ودفن فيها من الصحابة رضي الله تعالى عنهم خلق كثير منهم الزبير بن العوام وطلحة وأنس بن مالك وعتبة . . ومن التابعين رضي الله عنهم كثير . . .

لا يحصى عددهم وقد زرت هذه المشاهد . . وآثار البلدة موجودة وهذه هي البصرة القديمة .

وأما البصرة الجديدة فهي بعيدة عن القديمة مقدار ساعتين . . ومقدار طول ما حول سورها ساعتان ونصف وقد خرب اكثرها ولم يبق الا نبذة قليلة أخربتها الطواعين . .

وكانت غاية عمارة الجديدة في أيام الوزير الكامل العاقل الحادي عشر سليمان باشا والي بغداد المشهور بالكبير رحمه الله تعالى ، فانه قبل وزارته كان متصرفاً في البصرة فبسط فيها بساط العدل وكذا في بغداد فحكم في العراق اربعاً وعشرين سنة وعمر البلاد وكثرت العلماء والتجار والاموال والحرث والعمارة والأمن في ايام دولته بحيث صارت بغداد وما حولها كحالها في ايام هرون الرشيد « شكر الله سعيه » .

وبعد وفاته هاجت الفتن في العراق فلم يستقر وزير في بغداد مدة بل كان بعضهم يقتل بعضاً الى أن ولي الوزير العلامة الكامل المهاب داود باشا رحمه الله تعالى فحكم فيها خمس عشرة سنة وقتل كثيراً من اهل الفساد فاستقر امره وزادت بغداد في وقته علماً وفضلا وعمارة .

وكان كثير الاحترام لاهل العلم على سيرة المرحوم سليمان باشا المشار اليه الا انه في آخر ايامه ازداد طمعه في اموال الرعايا وساءت سيرته معهم . .

واما عصيانه على الدولة العلية فلم يكن حقيقة بل من الحاح الدفتردار الذي ورد اليه من الدولة العلية فانه طلب الخروج من بغداد الى الدولة العلية فابى الدفتردار وطلب قتله وعاجله اياماً على الخروج فلم يستقر رأي الدفتردار

الا على قتله فاضطر الى قتل الدفتردار فقتله .. ومع ذلك فله آثار حميدة وعمارات عجيبة ، بنى جوامع ومساجد ومدارس كثيرة وجعل عليها أوقافا كثيرة . وكان له على ابي وجدي من الايادي والنعم ما لا يحصى ، رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه الجنة دار القرار

ثم صار الكامل الفاضل عبد الله اغا متصرف البصرة بعد الوزير المدبر سليمان باشا رحمه الله تعالى ، فانه لما ولي وزارة بغداد جعل الآغا المشار اليه متصرفا في البصرة فاحسن السيرة فيها وسعى في بقاء عمارتها وعامل اهلها باحسن المعاملة على سيرة الباشا المشار اليه ، وبقيت عمارة البصرة الجديدة الى أيام المرحوم داود باشا ثم خربت بالطاعون وصار اكثرها بلاقع ولم يأت الى البصرة متصرف يقوم بأعباء عمارتها بعد المرحوم سليمان باشا سوى عبدالله آغا المشار اليه رحمه الله تعالى .

وفي سنة الف وثمانية وسبعين دخلت البصرة في تصرف دولة آل عثمان. ارسل السلطان محمد وزيره مرة مصطفى باشا فاخذها في تلك السنة من بعض امراء البصرة ثم تغلب عليها فرح بن مطلب صاحب الجزيرة فتوجهت اليه عساكر دولة آل عثمان فاخرجوه منها وملكوا البصرة في سنة احدى عشرة ومائة والف . .

ولخرابها اسباب منها الطاعون ومنها وخامة الهواء الحاصلة من انكسار سد الجزائر واحاطة الماء بها ولكن هواءها قد اعتدل الآن وقلت امراضها وصح مزاجها ولم اقف على سببه .

ومنها كثرة المظالم فيها ، واهلها في غاية السكانة والبلاهة بمنزلة الانعام.

—•—

توارد كثير من المتصرفين الى البصرة وظلموا أهلها واخذوا منهم أموالا كثيرة لا تحصى ولا سيما الملعون سليمان بك ، ولم يشتك أحد منهم حاله الى والي بغداد مع كثرة المظالم عليهم بحيث بلغ الجور عليهم عنان السماء على ما تواترت بذلك الاخبار .

واهل البصرة والجنوب من اهل السنة والجماعة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه . . واما سكنة شط العرب فهم رفضة ، والرفضة الذين في البصرة ليسوا من اهل البصرة بل من العجم والبحرين وبعض اهل البادية من شط العرب وغيرهم ممن ترفض فان كل بصري الأصل سني وكذا كل جنوبي سني وترفض اهل شط العرب وغيرهم من نواحي البصرة انما هو لعدم العلماء في البصرة ونواحيها . .

والبصرة بعد أن كانت دار العلم ومعدن المجتهدين والفضلاء - وكانت أقوال البصريين مرجحة على اقوال الكوفيين - صارت اليوم دار الجهل ، فانه لا يوجد فيها في عصرنا هذا عالم ولا طالب يقرأ الآجرومية اصلا ، وليس فيها من له قابلية التعلم لغلبة البلادة على اهلها سوى بعض التجار من آل زهير وتجد فان فيهم فطنة وذكاءاً حاذقاً فسبحان الذي يغير العالم ولا يتغير . .

وقد بعدوا عن التمدن غاية البعد الا بعض من ذكرنا ممن سافر الى البلاد ورأى الناس . .

وهم محتاجون الى التعليم والتربية والى سوق العلماء وبناء المدارس والمكاتب وبث الصنايع والمعارف فيهم .

وأما الجنوب ففيه بعض من يقرأ مقداراً من فقه الشافعية ولذا لم تترفض

شائبة الرفض بل هم اهل ديانة وكرم ومكانة . .

واما قصبة سيدنا الزبير رضي الله عنه قرب البصرة ـ وهي في الاصل من محاليل البصرة القديمة ـ فاهلها كلهم من اهل السنة والجماعة على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ، وفيهم بعض علماء الحنابلة وكثير من طلبة الفقه على مذهب ابن حنبل من ذوي الفهم والذكاء ولهم الصلابة التامة في مثل اهل السنة والجماعة والديانة وملازمة الجماعات والعبادات والصناعة ومع ذلك فهم من أهل الشجاعة والاقدام وكلهم من نجد ذوي البأس الشديد الذي ذكره الله في كلامه القديم . .

والحاصل ان اهل الجنوب من أهل البصرة من اكرم الناس ومن ذوي الطبائع السليمة والاخلاق السهلة الانيسة . . الغريب لديهم مكرم والرجل عندهم محترم . . امارة النجابة العربية عليهم ظاهرة ودلائل الشيم العربية عليهم باهرة ، ان اودوا غضبوا وان كانوا عنا لا طاقة لهم به قبلوا وان غدروا سامحوا وان ظلموا سكتوا . . الاحتيال لديهم مفقود وصفاء الخاطر فيهم موجود

واني قد درت اكثر البلاد المحروسة ووقفت على محاسنها المدرسة والمأنوسة فلم اجد اماماً كالجنوب من اهل البصرة في تلك الطريقة فهذا حال من هو من اهلها لا تجاراً بل على الحقيقة الا انها قد استولى عليها الخراب كاد كرنا فعادت بلاقع وسكنها كثير من لئام المواقع ، ولم ار بلدة ولاقرية كمثابة البصرة في خراب دورها وتسلط الاجانب عليها وعلى اهلها وفي عدم اهل العلم فيها وانهدام جوامعها ومدارسها . . بعد ان كانت معدن علم الدنيا فيا لها من مصيبة يحزن عليها المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون .

وقد زاد في خرابها متصرفها سليمان بك فانه ظلم اهلها واخذ منهم ما لا تحصيه الاقلام وسرق اموال الدولة العلية وباع كثيراً من املاك الدولة العلية الى الاهالي والاعاجم ودمر الحرية ولعب بالبصرة لعب الاولاد بالطين وقد عرضت احواله الى تقي الدين باشا والي بغداد سابقاً فورد الامر بالامتزاج معه ، وعرض بعض الناس احواله الى نامق باشا فلم يفد ايضاً .

هذا والبساتين الموجودة في البصرة ونواحيها ذات النخيل والاشجار والانهار حدها من القرنة الى رأس البحر المسمى بالفاو ويبلغ مقدار ثلاثين ساعة بسير الفارس . . اما الماشي فالمسافة بالنسبة اليه اكثر . . والفرج بين ذلك الخالية من النخيل ثلاثة بسيره من البصرة الى الدواسر ، ومن القرنة الى الكوت الفرنكي اكثر ولكنها بالنسبة الى المتصلة بعضها ببعض مقدار عشرين ساعة طولا على طرفي شط العرب ، واما عرضها في الجنوب فيبلغ اكثر من ثلاث ساعات وهي ذات نخيل واشجار وفواكه لا تحصى كثرة . .

وحد البساتين شرقاً نهر من اكتبان الى سبع قصبات وجنوباً الى الفاو وشمالا الى الشيري .

هذا وان الكويت من ملحقات البصرة وهي منها مسيرة ستة وعشرين ساعة وقد امتلأت اليوم من التجار النجادة المسافرين الى الهند وصارت محل التجارة الوفية ، وفيها خلق كثير وسفن بحرية كثيرة . . ولا يزالون يترددون على البصرة ولبعضهم املاك في البصرة وكلهم من اهل السنة والجماعة ، بعضهم شافعية وبعضهم مالكية وبعضهم حنبلية ، وهم من نجد اجتمعوا هناك وارضها سبخة لا انهار فيها ولا اشجار وانما يشربون ماء المطر وهي على ساحل البحر

واهلها اهل ثروة تامة ..

وفيها بعض أهل العلم من الشافعية والحنبلية وليس فيها شيء من الرسومات سوى الكمرك لشيخهم .. ومع ذلك فلشيخهم وظيفة سنوية مقدار مائة كارة تمر من الدولة العلية وهم مع كونهم تبعة الدولة العلية ومن ملحقات البصرة بعيدون عن احكام السياسة ولكن لا فائدة في بلدهم سوى التجارة ، واجتماعهم هناك على صلاح ..



﴿منظر من مناظر البصرة قبل مئة عام﴾

الباب الثاني

في بيان بيوت البصرة الرفيعة

من بيوتها الرفيعة المعاد بيت المفتي الحلي ، وهو بيت فضل ومجد قديم وقد خمدت نارهم ولم يبق منهم احد وهذه دورهم بلاقع . .

وكان افتاء الحنفية منحصراً في بيتهم آبا عن جد مقدار ثلاثمئة سنة فانقرضوا وعادت اموالهم واملاكهم العظيمة لبيت المال ، الا أن نقيب البصرة عبدالرحمن واخاه محمد سعيد استوليا عليها لأنهما من افاضلها واشرافها وساداتها

ومنها بيت الرفاعي وهو بيت مشيخة وشرف وفضل وقد نشأ فيهم رجال ادركت منهم الكامل الكريم الصالح الشيخ رجب نقيب البصرة .

وذلك حين قدومه الى بغداد ونزوله في بيتنا ايام وزارة العلامة داود باشا وانا صغير السن . . وبيتهم بيت خير وطريقة .

وكان الشيخ المذكور من ذوي الخير والجاه الكبير وصاحب الطريقة ، وكان يطعم الطعام للفقراء ويقري الضيف ، وهو من خيار الناس رحمه الله تعالى

وقد بقي من هذا البيت عدة اناس منهم في البصرة ومنهم في الجنوب ومنهم في الكويت . .

ومن البيوت الرفيعة المعد بيت الزهير وهو بيت مجد وتجارة ورياسة وخير وصدقات ، ولهم الثروة التامة والتقدم والجاه كابراً عن كابر وكانت لاسلافهم الصولة في البصرة ولهم وقائع عظيمة مع عشيرة كعب حيث ان كعباً

هجموا على نهب البصرة بعد عزل داود باشا عن بغداد وقبل ورود علي رضا باشا اليها فقاتلهم آل زهير مع عشيرة المحادة ودحروهم ومنعوهم عن البصرة وهذه همة عالية وخدمة صادقة للدولة العلية . .

وقد نشأ فيهم رجال ثقاة كبار منهم الشيخ علي وكان احنف عصره في العقل والرأي والهمة من دهاة العرب وكذلك اخوته الشيخ عبد الرزاق وعبد العزيز وعيسى وعبد الوهاب وعبد اللطيف وغيرهم هؤلاء كلهم من الرجال الدهاة ولهم الجاه والحيثية التامة ولهم الخدم والتعلقات الوافرة وكانت لهم عطايا كثيرة وكان ابوهم الحاج يوسف من اكابر الناس وخيارهم ذا تقوى وصدقات واخوه الحاج سليمان من الكاملين الابرار وكان متوطناً في حلب وقد بنى جامعاً قرب بيته ، وشقيقه يوسف المشار اليه كان في قصبة صدما الزبير رضي الله عنه وله بيت في البصرة أيضاً وكانا خليطين ثم بعد وفاة الشيخ علي المذكور استولى عيسى شيخ المنتفك وقتل منهم الشيخ عبد الرزاق وعبد الوهاب وخالد واحمد ومصطفى طه وأخذ اموالهم وغصب املاكهم وهدم بيوتهم خالية وياما من حادثة تضيق منها صدور المنصفين من ذوي المروءة . .

وتشتت اولادهم في البلدان وانطمست آثارهم مدة قليلة ثم اتى عبد اللطيف الزهير من حلب الى بغداد فحصل له الجاه وتقلد رياسة التجارة في بغداد .

ثم قام منهم في البصرة الآن محمد چلبي بن عثمان من آل زهير باحياء بيتهم القديم وجمع الاولاد وآواهم وسعى في عمارة الآثار القديمة فوفق لذلك فاحيا ما اندرس من آثار آبائهم وعاد بهم كالأول لأن اسلافهم من الاخيار والله يستحي ان ينزع السر من اهله .

ومحمد جلبي المذكور من دهاة الرجال من ذوي الصدق والهمة والخير كأنه احتف عصره رأياً وأدباً ووقاراً وهمة وبقي منهم ايضاً الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الرزاق المذكور شيخ السادة في قصبة الزبير رضي الله عنه ، وله الاخلاق الكريمة ، ذو خير ووفاء وادب وكرم . .

وهو من اكابر العرب يقري الضيف ويبذل الطعام لكل وارد ، بشوش كريم وفي حليم .

ومنهم الرشيد الكامل الهمم المتعين قاسم جلبي نجل محمد جلبي المشار اليه وهو من الافراد في الهمة والرشادة والذكاء . .

وبقي منهم ايضاً عدة اخيار واصلهم من حرب على ما حدثني الصاحب النجيب محمد السيد الوهاب النجدي من العارض ، وضع في نجد ثم سكنوا قصبة الزبير والبصرة وسكن بعضهم في بغداد وبعضهم في حلب ، ولهم الاعتبار والشهرة في جميع هذه المواضع ولنا مع هـذا البيت حقوق عظيمة موروثة من الآباء . .

ومن البيوت الرفيعة في البصرة بيت الرديني وهو بيت شرف وسيادة وفضل ومجد ونشأ فيهم رجال كرام منهم الكامل الفاضل السيد محمد الرديني فانه بنى مدرسة فوقف عليها كتباً كثيرة من كل فن تبلغ مقدار ثلاثة آلاف فاكثر وقد اندرست المدرسة وتفرقت الكتب بزوال العلم من البصرة .

وبقي منهم عدة اخيار كرام ، واصلح من بقي منهم السيد يعقوب . .

ومنها بيت الكواز وهو بيت مجد رفيع وفضل وخير وافر ، ونشأ فيهم عدة رجال اخيار كرام كامثال الشيخ احمد والشيخ درويش وكانا من اكابر

الناس من ذوي الخير والجاه والمال الوافر والصدقات ، وكان جدهم الأعلى الشيخ انس من الأكابر وهم من اولاد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .. وبقي منهم بعض الناس ..

وقد نزل جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري مفتي الحنفية ببغداد في بيت الشيخ احمد فاحترمه واجله وخدمه بما يتحير به الناظر على ما ذكره الفاضل عثمان بن سند في تراجم علماء بغداد ولنا معهم ايضاً حقوق موروثة عن الآباء حيث ان تعلقنا بالبصرة قديم لأن جريبة البصرة كانت لأجدادنا من القديم ..

ومنها بيت السادة الطباطبائية وهو بيت علم وصدق وسيادة وادب قد شهدت بصحة سيادتهم الطبقات وكتب التواريخ كابن خلكان وغيرهم .

وجدهم الأعلى الشريف ابراهيم طباطبا كان نقيب الأشراف في مصر وكان من اكابر اهل عصره ومن اجل الاشراف ، وكان يلثغ فيسمي القبا (طبا) فقال لغلامه طباطبا فسأله غلامه عن القباء الذي امر باتيانه على ما في تاريخ ابن خلكان ..

وهو بيت عظيم الشرف والفضل وقد نشأ فيهم عدة رجال منهم الفاضل الشريف السيد ياسين والفاضل الشريف السيد عبد الجليل وكانا من العلماء الفضلاء ولهم النظم الفائق ولكل منهما ديوان شعر رقيق ، وقد رأيت ديوان السيد ياسين وفيه من المباحث العلمية والأدبيات ما يدل على فضله رحمه الله تعالى.

وقد بقي اناس اخيار في البصرة والكويت وممن بقي منهم في الكويت الفاضل الفقيه الصالح التقي السيد احمد وهو من اشراف العلماء وله الاطلاع

العالم على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، يدرس في الكويت . .

وليس في الكويت ولا في البصرة ونواحيها اعلم منه في عصرنا هذا وقد اجتمعت به حين قدومه الى البصرة لزيارة بعض اقربائه وتبركت بدعائه الشريف متع الله تلك البلاد بطول حياته . .

ومن أجل الفقهاء الذين ادركتهم في قصبة سيدنا الزبير رضي الله تعالى عنه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه العالم الكامل المعمر الشيخ احمد النجدي رحمه الله تعالى وكان يعد من السلف الصالح من يرجى دعاؤه ولما ورد صاحب الدولة ناظم باشا الى الزبير اجله غاية الاجلال وطلب منه صالح الدعاء . .

ثم توفي وقام مقامه ولده الفقيه الصالح الشيخ محمد مدة قليلة فتوفي رحمه الله تعالى ولحق اباه وخلف ولده الذكي الصالح الشيخ عثمان فشرع بعد وفاة ابيه في قراءة بعض كتب الحنابلة والعربية على وفقه الله تعالى .

ومن العلماء الموجودين في قصبة الزبير المحدث الفقيه الصالح الشيخ ابراهيم العلاس الحنبلي النجدي وهو ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ، وفي قصبة الزبير جملة من اهل الفقه والصلاح من النجادة .

واما البصرة ففيها كثير من الجهلة وليس فيها من يعرف اسم العلم ولا رسمه

ومن البيوت الرئيسة القديمة في البصرة بيت رزق وهو بيت مجد وفضل وتجارة وخير . .

وكانت لهم الصدقات الكثيرة والآثار الحميدة والثروة التامة والبر الكامل ، وقد صارت ديارهم بلاقع وبقي الكامل محمد من الاخيار في الكويت

وأصلهم من نجد .

ومنها بيت الحاج عبد الواحد وهو بيت عز وتجارة وخير وثروة تامة وبقي منهم اخيار وهم من اني الخصيب واصلهم من بني خالد .

ومنها بيت عبد الرزاق وهو بيت مجد وعز وتجارة وقد انطفأت نارهم في البصرة وبقي منهم الكامل النجيب محمد بن عبد اللطيف في الهند وبعض الاخيار في الكويت واصلهم من نجد . .

ومنهم بيت خالد وهو بيت مجد وخير وتجارة وعز ولم يبق منهم احد في البصرة وسكن بعضهم بلدة مسقط .

ومنهم بيت العداع وهو بيت تجارة وثروة وعز وخير وبقي منهم بعض الناس واصلهم من نجد وغير ذلك من البيوت القديمة التي اندرست آثارها وانطفأت نارها

واما التجار الموجودون في البصرة في عصرنا هذا الذين توطنوا فيها فمنهم النجيب الاديب والكامل الذكي اللبيب محمد بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب الريضي النجدي وهو من اكابر اهل نجد وبيتهم في نجد من بيوت المجد القديمة الاصيلة ، ولهم الحيثية التامة لدى آل سعود امراء نجد . .

ومحمد المشار اليه من اكابر الناس اخلاقاً وذكاءاً وكرماً وفطنة ، وبيته مأوى لأهل نجد وغيرهم وقد صحبته فوجدت صحبته ارق من النسيم ، وحصلت بيننا المودة التامة والالفة القلبية وله بيت في البصرة وبيت في الزبير وبيت في الاحساء ، ويتردد على بلاد الهند بتجارة زاده الله تعالى عزاً ومالا وعمرا . . .

وهو من عشيرة عائذ من الازد من القحطانية وهم بنو عائذ بن الاسود

ابن الحارث بن عمران بن عمرو مزيقيا ملك اليمن بن عامر ماء السماء ملك اليمن الحميري ..

ومنهم فوزان السعدي وهو من التجار الاخيار واصله من عنزة وهو من الثقات..

ومنهم سالم البدر الكويتي وهو من الثقات الاخيار ، له من الثروة التامة والمراسلات الى الهند وغيرها ولاهل سواحل البحرين من مسقط والبحرين والكويت وبر فارس وغيرها المراجعة والتردد اليه .

ذو نفس كريمة ومعاملة حسنة لم يزل بيته مأوى لكل وارد من البحر وهو من اهل الكويت وله اخ صالح من التجار في الكويت يسمى سليمان البدر واصله من عشيرة يقال لها جناعة وهو من تحريف المولدين والظاهر انه اشجعة لان عرب البادية في يومنا هذا يبدلون [illegible] جيما ، واشجع بطن من العدنانية وهم بنو اشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بالعين المهملة بن مضر ..

وكان لاشجع المذكور من الولد بكر وسليم وعمر ومنهم جعدة بن هبيرة الاشجعي الصحابي رضي الله عنه وكانوا عرب المدينة النبوية وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي ..

قال في العبر وليس الآن احد منهم سعد إلا بقايا حول المدينـة ، وبالمغرب الاقصى ، فهم حي عظيم يصفون مع عرب المعقل ..

وقد اوضحت هذا النسب لرفع شبهة بعض من طعن فيه لعدم الاطلاع على انساب القبائل من عزو الناس الى امائهم ..

ومنهم ابراهيم المنديل النجدي وهو من التجار ذو مكر وشيطنة وخدعة يراسل الى الهند وله بيت في البصرة وبيت في الزبير وهو من عشيرة الدوس من عشائر نجد ، وهو مستحدث النعمة .

ومنهم عبد العزيز الصالح النجدي وهو كريم الاخلاق حسن الوفاق من التجار الخيار ومن الثقات الاذكياء وله المراسلة الى الهند وغيرها ، ذو نفس كريمة لطيفة وله اخ صالح يسمى عبد الرحمن في الكويت وهو في بلدة تسمى مجمعة من بلاد نجد في العارض ..

ومنهم عبدالله العودة النجدي وهو من التجار الاخيار من ذوي النجابة ذو ثروة تامة وله مراسلة الى الهند وغيرها ، واصله من عشيرة عنيزة ..

ومنهم عبداللطيف العون النجدي وهو من التجار الاخيار ذوي الثروة وله مراسلة الى الهند وغيرها واصله من عشيرة عنيزة ..

ومنهم المانع النجدي وهو من التجار الاخيار له مراسلة الى الهند وغيرها.

ومنهم محمد الفارسي النجدي وهو رجل من الاخيار ذوي النجابة ، وتجارته الى الهند ، واصله من بني خويلد ومسكنه في قصبة الزبير رضي الله تعالى عنه ..

ومنهم الحاج سليمان الخصيبي وهو من التجار المراسلين الى الهند ولكنه مستحدث النعمة اهل الثروة .

وأما بيت الحاج عبد الواحد فقد سبق بيان اصله وهم من اكابر التجار من ذوي الثروة التامة ، لهم المراسلة الى بلاد الهند ولهم املاك جسيمة وهم من اهل الخير ، وكان والدهم عبد الواحد من اخيار الناس واخير اولاده

النجيب الحاج محمود ولهم بيت في البصرة وبيت في ابي الخصيب .

ومن التجار الاخيار محمد بن الحاج نعمة وهو رجل من ذوي الحياء والصدق له المراسلة الى بلاد الهند وله الثروة التامة والاملاك الجسيمة ، واصله من عشيرة كعب من اهل السنة والجماعة .

واما محمد ياسين بن منصور فهو من اهالي ابي الخصيب وله نفس كريمة وأدب ولم يزل يقري الضيف من كل جانب .

ومن التجار عبد الرحمن الرفاعي وله مراسلة الى الهند وغيرهم من تجار واهل البصرة واكثرهم من التجارة

واما السيد عبد الرزاق مفتي البصرة فهو من اهل بغداد من بيت يقال لهم السادة من ذوي الطريقة القادريـــة انتقل هو واخوه السيد عبد الرحمن واخوه من بغداد الى البصرة منذ مدة تزيد على خمس واربعين سنة .



الباب الثالث

في بيان أنهار البصرة

انهار البصرة الموجودة في هذا العصر الكبار المحصورة والصغار التي لا يحصى عددها ويجري فيها الماء من شط يقال له شط العرب وهو مجتمع دجلة والفرات ويحصل هذا الشط ولجميع الانهار المد والجزر في اليوم والليلة مرتين مرة في الليل ومرة في النهار

وتختلف ساعات المد تقدماً وتأخيراً والانهار الكبار لم تزل مملوءة من الماء إلا العشار فانه يخوض في اثناء حالة الجزر . واما الصغار فانها ناضبة اثناء الجزر فاذا حصل المد امتلأت الصغار وازدادت الكبار التي تجري فيها السفن ، وجميع الانهار الكبار خارجة من شط العرب وبعض الصغار وفي الصغار من الكبار .

فاول انهار الكبار ابتداءاً من البصرة نهر العشار المشهور الداخل الى البصرة وهو نهر عظيم تجري فيه المراكب والسفن وحوله بساتين كثيرة وبيوت وهو من المحال الحسنة ، وبعض الحكومة على جانبه وكذا سوق السيمر وكثير من البيوت والقهاوي والخانات وتجري منه انهار كثيرة .

والثاني نهر المناوي وهو نهر عظيم حوله بساتين كثيرة وبيوت وفيه محال العساكر البحرية وتجري منه انهار كثيرة .

والثالث نهران تابعان لنهر المناوي يقال لاحدهم (خورة) وللآخر

(موباح) وحولها بساتين كثيرة وتجري منها انهار كثيرة . .

والخامس نهر البراصية الكبيرة وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

والسادس نهر البراصية الصغيرة وهو كبير حوله بساتين تجري منه انهار كثيرة .

والسابع نهر الطاويل وهو ستة انهار حولها بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الثامن نهر الدراجي وهو نهر عظيم وهو اعظم الجميع وحوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

التاسع نهر الحريبج وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

العاشر نهر ابوعوف وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الحادي عشر نهر ابوعوف ايضاً وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الثاني عشر نهر الحولة وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الثالث عشر خة العرب وهو سبعة انهر كبار لها بساتين كثيرة وتجري منها انهار كثيرة .

الخامس عشر خة الحاج سمة وهو نهران كبيران حولها بساتين

كثيرة وتجري منها انهار كثيرة .

السادس عشر شـــط ابن عامر وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

السابع عشر نهر يوسف وهو من اعظم الانهر وافضل حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الثامن عشر نهر حمدان وهو من اعظم الانهر والطاف حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

التاسع عشر نهر اليهودي وهو ثمة انهار كبار حولها بساتين عظيمة كثيرة وتجري منها انهار كثيرة وهو من اعظم الانهار والطاف ومن توابعه السيلبات وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة .

العشرون نهر خوز بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها راء معجمة وهو ثمة انهر كبار وحولها بساتين كثيرة وتجري منها انهار كثيرة .

ومن توابعه نهر ابي مبيرة وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الحادي والعشرون نهر ابي الخصيب ويتفرع خمسة عشر نهراً كباراً حولها بساتين عظيمة كثيرة وتجري منها انهار كثيرة وهذا النهر اعظم الانهار وافضل واعمرها وارفعها وفيه اناس كرام وبعض طلبة العلم وبعض الفقهاء وفيه عدة جوامع وتقام فيه الجمعة والجماعة اكثر من سائر الجوامع .

والاملاك فيه مرغوبة وقيمتها اكثر من سائر الاملاك ومكانه اهل ثروة ودولة كبيت الحاج عبد الواحد وهو من خيار البيوت على ما سبق بيانه

عند عد بيوت البصرة . واملاكهم مع كثرتها مهي عديمة النظير في العراق ولهم المراسلة الى بلاد الهند ، وعندهم مركب بحري وكان ابوهم الحاج عبد الواحد من خيار الناس وكرمائهم.

وباحلة أن في ابي الخصيب عـــدة اشراف وسادات وطلبة علم وتجار واهل املاك من ذوي الخير وكلهم من خيار الناس وكذا سائر الحنوب من الاخيار واهل ديانة وخير ومكارم اخلاق . .

الثاني والعشرون نهر ابي افلوس وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة وهو من ملحقات ابي الخصيب .

الثالث والعشرون نهر امابة وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه أنهار كثيرة .

الرابع والعشرون نهر الفياضي وهو نهر كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

الخامس والعشرون نهر بلجان وهو كبير حوله بساتين كثيرة وتجري منه أنهار كثيرة .

السادس والعشرون نهر لزين وهو من العظام وتجري منه أنهار كثيرة وحولها بساتين كثيرة . وهو عبارة عن خمسة عشر نهراً كلها مشحونة بالبساتين

السابع والعشرون نهر المطوعة وهو نهران عظيمان حولها بساتين كثيرة وتجري منهما انهار كثيرة .

الثامن والعشرون نهر القطعة وهو ثلاثة انهر كبار تجري منها انهار كثيرة

التاسع والعشرون نهر حورة السبحان وهو كبير تجري منه انهار

كثيرة حولها بساتين كثيرة .

الثلاثون الدواسر وهو من المحال الحسيمة وفيه بساتين كثيرة ومزارع الرز . وانهارها الكبار التي لها اكوات ثلاثة احدها الحست وهو نهر السيبة والثاني نهر كوت بندر والثالث نهر كور الخليفة ، فهذه الانهار الكبار للدواسر

واما الانهار الصغار الواقعة في الدواسر فقد تبلغ ستين نهراً منها نهر الشليشبة ونهر الحالي ونهر الحايل ونهر الحدة ونهر قاع العنبر ونهر الربصة ونهر العالدة ونهر الحية ونهر الحوص ونهر الزبال ونهر الشـــبيجي ونهر الوقف ونهر الديويب ونهر المراجي ونهر حوز عباس ونهر ابن جلاوي ونهر الوقف أيضاً ونهر مب الهوا ونهر كوت الخليفة أيضاً ونهر قاع محمد الملمان ونهران الشيرة الخشنام .

وفي حوالي جميع هذه الانهر بساتين كثيرة عظيمة وهذه عدة انهر الدواسر الكبار .

وأما الجداول والسواقي الصغار فتبلغ اكثر من مائتين وطول الدواسر تقابل طول المقاطيع الجنوبية تسمة جميعاً ، واما ما وراء الدواسر فجزيرة الفداغية ونهران وحولها بساتين كثيرة ، ودورة ابن ابراهيم ، هي جزيرة انهر كبار حولها بساتين كثيرة وهي من توابع الدواسر .

الحادي والثلاثون نهر الحراق وراء الفداغية وهو نهر يخرج من البادية ليس في نواحيه نخيل واشجار .

الثاني والثلاثون نهر المعامر وراء الحراق وهي من المحال الجسيمة فيها خمسون نهراً كباراً تجري من تحتها السواقي الكثيرة حولها بساتين عظيمة جداً

الثالث والثلاثون الفاو وهو من المحال الجسيمة كثير البساتين والنخيل والانهار ، وكان من توابع المعامر التي هي ملك النجيب راشد السعدون والد النجيب الكريم ناصر باشا فاكرمه راشد المشار اليه الى شيخ الكويت والآن جميع الفاو في تصرف شيوخ الكويت ، ويمتد الفاو الى ساحل البحر وفيه اكثر من خمسين نهراً كباراً حولها البساتين الكثيرة العظيمة ، وجميع ماذكرنا من الانهار الى الفاو واقع في جنوب البصرة الا العشار فانه غربيها ، الآن الجنوب حسب عرف اهل البصرة عبارة عن المحال السبعة وهي السراجي ومهيجران ويوسفان وحمدان واليهودي ونهر خوز وابو الخصيب وجميع هذه الانهر المعدودة من الجنوب وغيرها مشتملة على قرى ذات مساجد ، واهلها من اهل السنة والجماعة . .

واما الانهار التي في جهة شرق شط العرب فهي ثلاثة وسبعون نهراً عظاماً كباراً ، نهر (كتيبان) وهو من المحال الجسيمة فيه عدة انهار وفيه بساتين عظيمة كثيرة جداً ونهر (ابي جلاب) وهو من التي يتفرع منها انهار كثيرة وحولها بساتين كثيرة ونهر (الشلة) وهو من الكبار التي يتفرع منها انهار كثيرة حولها بساتين كثيرة ونهران كبيران الجزيرة الصغرى وتسمى جزيرة العين وينصب النهران المذكوران الى اثني عشر نهراً وحولها بساتين كثيرة ، ونهر الخراب وهو نهران كبيران يتفرع منهما انهار حولها بساتين كثيرة ، والنهر الدائر على المقاطعات الجسيمة اعني الكباسي الكبير والكباسي الصغير والخوطة والريان ، وكل من هذه المحال يشتمل على انهار كثيرة وبساتين عظيمة . .

ونهر حسن وهو نهران كبيران يتفرع منها انهار وحولها بساتين كثيرة ، ونهر كوت السادة وهو ثلاثة انهر كبار حولها بساتين كثيرة ، وكردلان وهو اربعة أنهر كبار حولها بساتين كثيرة ، وتنومة نهران كبيران وحولها بساتين كثيرة ، وكوت الحوج اربعة أنهر كبار حولها بساتين كثيرة ، ونهر كوت الباشا وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة وكوت ابن لعمة وهو ثلاثة انهر كبار حولها بساتين كثيرة وكوت زعير اربعة انهر كبار حولها بساتين كثيرة ، وكوت الكوام والموحية خمسة انهر كبار حولها بساتين كثيرة ، وكوت عصبان وكوت الشيخ والحمامة تسعة انهر كبار حولها بساتين كثيرة ، ونهر جاسم وهو عشرة انهر كبار ونهر الدعيجي وهو من الكبار التي يتفرع منها انهار حوله بساتين كثيرة ونهر البوري وهو من الكبار التي يتفرع منها أنهار وحوله بساتين كثيرة وجزيرة البوارين اثنا عشر نهراً كباراً حولها بساتين كثيرة .

هذا والعمارة في جهة الجنوب اكثر من غيرها . .

واما الانهر التي في جهة الشمال فمنها نهر الخندق وهو من الكبار التي يتفرع منها انهار حولها بساتين كثيرة ، ونهر الرباط الصغير وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ، والمطابيع نهران كبيران حولها بساتين كثيرة ، ونهر الجبيلة الصغيرة وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ، وكوت الفرنكي وهو ستة انهر كبار حولها بساتين كثيرة وهو من الخال الجسيمة ، ونهر كوتة علي وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ، ونهر كوتة ماجد وهو من الكبار حوله بساتين كثيرة ، ونهر النبري وهو من الكبار حوله بساتين

كثيرة ، والهارثة وهي من اعمال الخصيبة ذات الانهار والبساتين الكثيرة وهي من توابع اراضي المنتفق الا انه لما كان لبعض أهل البصرة فيها املاك ذكرناها ، ويتصل بها الملك الذي تحت يد متصرف المنتفق وهو ملك عظيم جسيم مشتمل على بساتين لا تحصى ومزارع لا تستقصى . .

وأما الجزائر التي في وسط شط العرب المشتملة على البساتين ومزارع الرز فمنها (المحمودية) وفيها بساتين ومزارع و (ام الخصاصيف) وفيهما مزارع الرز وبساتين و (ام الجباني) وفيها بساتين ومزارع الرز و (ام الرصاص) وفيها مزارع الرز وغيره و (الدبدبة) وهي كبيرة جداً وفيها بساتين ومزارع الرز و (الدعاجية) وفيها بساتين ومزارع الرز وجزيرة الدين وفيها بساتين ومزارع الرز و (الصالحية) وفيها بساتين ومزارع الرز والحنطة و (الكبصاوية) وفيها مزارع الحنطة وبعض الصيفيات و (جزيرة الحلة) وهي عظيمة وفيها بساتين عظيمة ومزارع الرز وجميع هذه الجزائر واقعة في شط البصرة .

واستملك جابر المرداو وجزيرة الحلة من املاك الدولة العلية وتصرف بها من غير حق لانها واقعة في البصرة وقربها وهي مقاطعة جسيمة تبلغ قريباً من الف كيس وغفل عنها المتصرفون في البصرة . .

واما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر من عشرة آلاف نهر ، والمشاتر التي كالقناطر بين البساتين لا يحصى عددها . . هذا والبصرة وضواحيها من عجائب البلدان التي لم يلحق مثالها في البلاد في كثرة البساتين والانهر كونها معدن التجارة و ... ومن أقوى ... ترتيب الجريب على املاك اهاليها لأن التزام ... او ...

الخمس منها قد اصبح اهلها ضرراً كلياً لكثرة المظالم ولكون الخرص يوجب تأخير قص التمر وجذاذه في غالب السنين فيوجب تأخير بيعه الى اهل الموسم الواردين من البحر والسواحل وعمان وبر فارس والهند فيلحقهم بذلك ضرر كلي واكثر اهل الموسم يذهبون الى المحمرة ونواحيها لشراء التمر ويبقى اهل البصرة في الخيبة والحيرة كما شاهدت بعض منهم ، على ان في الخرص عذراً وحاملاً يشق حمله وقد تكاسلت ارباب الاملاك عن العمارة بسبب كثرة المظالم وآلت حالة البصرة الى الخراب .

ولو وضع عليها رسم الجريب لازدادت عمارتها اضعاف ما هي عليها من المعمور لأن رسم الجريب معلوم معين فاذا اعطاه تصرف في ملكه كيفما يشاء ويختار .. ومتى شاء قص الثمار وباعها في اوانه في الموسم فتزداد بذلك الرغبة في العمارة وتكثر الحواصل وتكثر الواردات الميرية وتحصل الثروة للأهالي على أن رسم الجريب قد يستوي فيه الشريف والوضيع وقد يكون المحرم من اشراف اهل البصرة فيخرص كيفما شاء املاك الفقراء ويمحو املاكه وقد يكون الخارص من غير اشرافها بمساعدة الاشراف فلا يتعرض لملك الاشراف ..

ولهذا نرى بعض أعيان البصرة يأبى عن ترتيب رسم الجريب وبالجملة أن في ترتيبه كف ايدي الظلمة والمتغلبة عن املاك الفقراء وسائر الرعايا ويستوي فيه الكبير والصغير والشريف والوضيع والفقير والغني ..

هذا ومن جملة ما وقع في الجهة الشرقية من البصرة عبادان وقبان وهما داخلان في حـــدود البصرة ومن سواد العراق فالمحمرة وعبادان وقبان ودورق سنان كلها داخلة في املاك الدولة العلية الى موضع يقال له البنية وهو

أيضاً للدولة . .

وقد ذكر الشيخ عبد الله بن احمد القباني انه كان في قبان تسعون مسجداً ومدارس كثيرة وعلماء وكان خرابه بعد الالف ومائة وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

هذا من جهة الدورق ومما يدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهة الغربية من املاك الدولة العلية قديماً ام الحريدية والحدة ونهر الشيخ وحوش الماس وجزيرة الحلة والشطيط والبريم والويردة والمنجوحي وقصبة النصار وهي آخر جزيرة عبادان وسميت قصبة لأنها منبت القصب .

وأما ما على جانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية فنهر الحجاج وكوت شـنة ونهر الحدادين ونهر ميبوب والصويبع فهذه كلها معمورة والبواقي لا غرس فيها .

وما بإزاء نهر الدعيجي فنهر حيسة وسعيدان ونهر يوسف والشاخورة والمعمورة والدربند والحجيني وجزيرة عبادان محمودة الارض قليلة الآلام وهي منبر العراق على ما قاله بعض العلماء وكان فيها كثير من العلماء والاولياء . ومنهم العلامة قاسم العبادي محشي تحفة ابن حجر المكي الهيتمي طاب ثراهما وله عدة تآليف فائقة اخر منها حاشـية على جمع الجوامع في الاصول المسماة بالآيات البينات ومنها شرحه على الغاية في فقه الشافعية ومنها حاشيته على حاشية اللقاني المصري على شرح التصريف للتفتازاني ، ومنها حاشيته على حاشـية عصام الدين على شرح الكافية للجامي وغير ذلك من الكتب المفيدة التي ملئت من التحقيق عنايته .

وكان أهل عبادان ونواحي المحمرة في القديم كلهم على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كالبصرة ونواحيها ثم ترفض جميع أهل عبادان ونواحي المحمره في القديم كلهم وما بقي منهم أحد من أهل السنة والجماعة سوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب .

وكانت عبادان في القديم على ساحل البحر وليس وراءها قرية كما يقال (ما وراء عبادان قرية) والآن قد ظهر من البحر ارض واسعة وصار وراء عبادان قرى كثيرة واما النهر المسمى بهمشير الحاجز بين عبادان والمحمرة فهو يدور على جزيرة عبادان من جهة الشرق الى ان ينتهي الى البحر فجزيرة عبادان المذكورة على جهة النهر المذكور الغربية وعلى جهته الشرقية جهة قبان وشاطيء نهر بهمشير المقابل لرأس جزيرة عبادان من جهة الشمال المحمرة المشهورة الآن . .

واما المحمرة المشهورة الآن فقد اتخذها عشيرة كعب وسكنوا فيها وسموها محمرة واهلها كناسة الارض . .

وقد حدثني الشيخ المعمر علي بن محمود النقشبندي الحسيني بأنه قد رأى هذا الموضع المسمى الآن بالمحمرة أرضاً خالية ليس فيها أحد ولا بناء ثم سكن فيها محيسن بن كعب وتجمعوا وتمكنوا فيها وتواطأوا على النهب وقطع الطرق والافساد حتى كثرت اموالهم وعمت اذيتهم ولا سيما على أهل البصرة ونواحيها وحصلت لهم القوة وشيخهم جابر المرداو وهو وعشيرته المذكورة من توابع كبار عشيرة كعب الساكنين في الدورق المسمى بالفلاحية .

ثم عصى جابر المذكور عن طاعتهم بعد ان كان من جملة خدامهم وخدمهم

من الوصول الى المحمرة ومارآهم وحصلت له الشهرة والترويج من اكابر الدولة الايرانية وقد تحول جابر المذكور عن المحمرة الى موضع يقال له الفيلية وهو دو عمارة عظيمة ودولة لا تحصى . . .

وذكر لي الشيخ علي المذكور سعة دولته ، وهو ان المحمرة سنة ١٢٤٧هـ قد صار فيها طاعون عظيم أتى من ههنا من التجار فاستولى على اموالهم ومع ذلك لما كثرت الفتنة بين آل ناصر استولى على مئة قرية فاكثر فاكثر وكان لا يعطي العجم إلا شيئاً قليلا فهذا سبب كثرة امواله واملاكه وصيته وصار لدى الدولة الايرانية أجل من اكابر كثير ومقدماً عليهم . .

هذا وقبل اعلاه بهمشير اي البحر نهر يقال له الحفار وهو كبير واسع وعليه قرى عديدة وهو يسقي القبان وفي جانب النهر المسمى الجاري من كارون المذكور الغربي نهر كبير منقطع عن نهر عبادان المسمى بهمشير الشرقي ، وفي حافتي هذا النهر الكبير نهران احدهما ينتهي الى غرب البحر والثاني الى قرب الحفار وتنشق منه انهر كثيرة شرقا وغربا وسواقي كثيرة لهذا في الجهة الغربية من نهر قبان والجهة الشرقية كذلك وما في جهة الشمال يصل الى نهر كارون وهو المسمى بالحلبانية وما في جهة الجنوب يصل قرب نهر دورق سنان وحافته الشمالية هي ارض قبان وحافته الجنوبية خمس جزائر احد طرفيها في نهر دورق سنان والطرف الآخر في البحر . .

واسماء الجزائر هي : ميان والسلبك وابو بلع وام التفاح وجزيرة دورق سنان التي يظن الناس ان فيها معادن اكسيرية وفي مقابل هذه الجزيرة نهر ينصب الى قبان من جهة الشرق ثم ينصب الى الشرق وجوانبه شمالا

، وجنوباً عن حال دورق سنان وينتهي الى نهر الدورق المسمى بالبرية الذاهب الى البحر ..

وحول نهر البرية انهر كثيرة تتصل بنهر الجراحي عليها مزارع الرز وهي مسدودة الرؤوس ولو فتحت رؤوسها لغرق الدروق المسمى بالفلاحية ولذهب الماء الى قبان فأحياه كما كان ..

وفي الجهة الشرقية من نهر البرية نهر الجراحي وهو نهر قوي المياه كنهر كارون يصل الى قبان وينشعب الجراحي الى بلاد العجم .

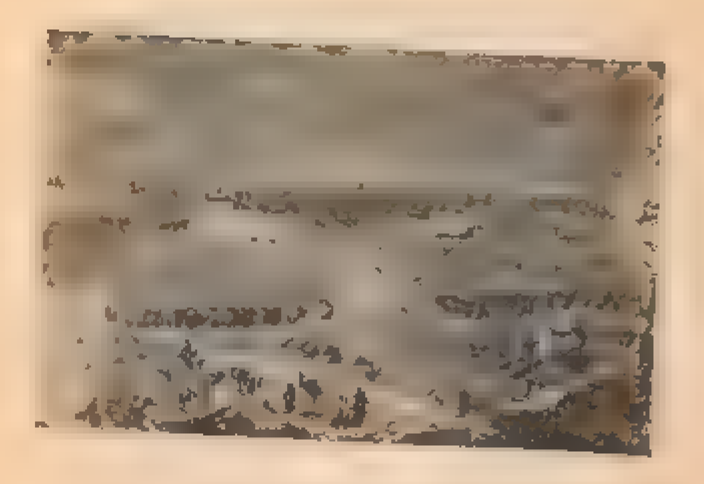
وما وراء البرية انهار كثيرة وفي جهتها الشمالية مساكن كثيرة منها موضع يقال له جعف ومنها الجراحية وغيرها من المساكن العديدة الى نهايتها البنية المذكورة ، ويتطاول هذا النهر الى بهبهان وعلى حافة نهر كارون الجنوبية قرية تسمى السماعيي وهي في مقابلة الحرعلية التي على الجانب الشمالي من الجراحي وعلى هذه الحافة من كارون محل يسمى الاهواز وهو مكان عال من الارض ..

والاهواز مقابل محل في الجراحي يسمى عرسة ، والبدية في مقابل محل من كارون يسمى العمير .

ونهر كارون يجري الى ششتر ودسبول ، ونهر بهمشير الذي هو نهر عبادان والمحمرة مائه بين العذب والمالح .

قال اليافعي رحمه الله تعالى في روض الرياحين ، جزى الله أهل عبادان خيراً على صبرهم بشرب الماء المالح .. ويأتي الماء الى بهمشير من نهر المرهد الآخذ عن الشط .. والمرهد في موضع يقال له سوق الشيوخ المشهور ..

وقد خلط سلمان الكعبي ماء كارون بماء الحفار تجرى فى نهر عبادان الذي هو نهر المحمره ثم يجري الى البحر فصار هذا الماء اعذب وابيض فمياه السيم بمعيره وجميع ما ذكر من البزية والدورق شاق وجزيرته والقبان وجزائره وعبادان فهو ملك الدولة العلية العثمانية أيدها رب البرية فضلا عن المحمرة . .



﴿ سيب الحبوب في البصرة ﴾

الباب الرابع

اسماء بعض المحال الواقعة في جنوب البصرة

فأما السراجي نسبته الى رجل سراجي كان يعمل السروج في المحل المذكور لآل راشد الذين ملكوا البصرة بعد تاريخ السنة وواحد من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

وأما مهران فهو موضع عمار آل راشد . . و حمدان كان لرجلين اسمهما يوسف . . وحمدان قيل حفره رجل من آل حمدان . واليهودي حفره رجل من اليهود . . وابو مغيرة حفره المغيرة بن شعبة الصحابي رضي الله تعالى عنه . . والسبيليات كانت ملك الامير فارس الحد العاشر للامراء الذين هم اعيان ابي الخصيب اوقفه وسبله على وجه البر للفقراء والمشائخ الراغبة لاطعام الطعام ، فسميت سبيليات أي مسبلة ، فاستولى عليها النقيب عبدالرحمن باستيلائه على البصرة فجعلها ملكا له . .

وابو الخصيب بالخاء المعجمة سمي بذلك لكثرة ما فيـــه من الخصب والبساتين ، وقيل اصله بالغين المعجمة ، وغصيب كان عبداً من عبيد هرون الرشيد الخليفة العباسي سكن في المحل المذكور وبنى به حصناً ، وآثار الحصن المذكور موجودة الآن المحل الذي يسمى برجم . .

وحبكور اسم اعجمي بمعنى مكان الاعمى . . والعابية سميت بذلك لأنهم لما عمروها واشتغلوا بتعميرها صارت العملة تشتغل فيها وفي غيرها من المحال

التي عرت بعدها ، وكان اذا سئل احدهم أين تشتغل اجاب بأنه يشتغل في
العامية أي في التي عرت العام فسميت بذلك .

والفياض قيل لكثرة فيضه ، وقيل كان لرجل اسمه فياض . .

وبلجان كما ذكر أهل التواريخ انه في الاصل بولجان وهو نهر واسع
وكان يأخذ من نهر جندب الذي هو نهر البصرة القديمة . .

وجندب هو ابو ذر الغفاري الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو مدفون
بجانبه الشمالي ، وآثار نهر جندب ظاهرة والقبر المنور ظاهر ، وبلجان المذكور
هو ذنب نهر جندب .

وقيل لما غضب الله تعالى على ابليس أمر بهبوطه الى ارض بلجان فوقع
في النهر المذكور ، ومكان بلجان الى الآن ابليس البصرة على ما حدثني بذلك
الشيخ علي الحصيني .

والزين كان رجل صاحب جمال وحسن وهو من طائفة من العرب
يقال لهم البدويه

والمطوعة كانت فيه امرأة تقري الاولاد وتعلمهم الفقه وأطوعهم وهي
في الاصل على وزن اسم الفاعل ثم لكثرة الاستعمال غيرها المولدون الى اسم مفعول

والدواسر نحل عمره طائفة الدواسر وسكنوه وهم من عرب نجد وسيأتي
ان شاء الله تعالى ذكرهم في بيان قبائل نجد نسب اليهم ولم يبق أحد من
ذريتهم في عصرنا هذا .

وانما سكنه الدواسر في هذا الزمان من سائر العرب ، فتوطنوا فيه
واستطابوا كثيراً من مواضعه وهو مقابل جزيرة عبادان . .

والماس كانت ارضاً خالية عن الغرس فاشتراها راشد السعدون والد ناصر باشا من بيت المال وعمرها سنة الالف ومائتين وست وعشرين من الهجرة النبوية ، وكذا اشترى المطاوعة و شرى البهادرية والفاو ووقف البهادرية على فقراء المدينة المنورة واكرم الفاو على شيخ الكويت ، والفاو ـ وهو آخر العمران ـ يمتد الى البحر ..



﴿ منظر من مناظر شط العرب في البصرة ﴾

فترات الـ ... ب

الأموات ... وقد

لوطات ا ... والا

اذ ان

مائفها قبل ... و

رحلة بعثة شركة النفط الانكليزية الفارسية الى البـ

وقطر ومسقط وعمان وأبوظبي والشارجة وعد

تأليف

الحاج عبدالله وليمسن

